رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء قدسمع

تفسير سورة التغابن ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله - 00:00:04
عليه وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم والسكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:24
لا نزال مع سورة التغابن. وتوقفنا عند قول الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه والله بكل شيء عليم تأمل كيف ذكر الله تعالى - 00:00:43
هذه الاية في سورة التغابن. في الايات المتقدمة لما حذرنا ربنا جل وعلا من الغبن والخسارة يوم القيامة وهذه الخسارة الحقيقية ذلك يوم التغابن اه بين ان الناس ينقسمون الى قسمين منهم من يفوز بجنات النعيم - 00:01:05
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات وفي المقابل والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار فلما بين جل وعلا الفائزين والخاسرين في الاخرة انت قلت الايات هنا الى بيان - 00:01:32
ان المصيبة في الدنيا ليست هي الخسارة الحقيقية كما يظن بعض الناس بعض الناس اذا اصيب بمصيبة كأن الدنيا قد انتهت ويتسخط ويتضجر ويحزن ربما تصل به الدرجة الى الانتحار كما يفعل كثير من الكفار - 00:01:52
لكن تأمل هنا في حال المؤمن عند المصيبة المصيبة ليست بخسارة في الدنيا فهذا من انسب ما يكون ونحن في سورة التغابن لان الغبن هو الخسارة فينبهنا جل وعلا على - 00:02:16
ان ينبغي علينا ان نتعامل مع المصائب كما يريد الله تعالى حتى تنقلب المصيبة الى فوز ونعمة قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة وهذا من صيغ العموم ما اصاب من مصيبة اي مصيبة - 00:02:36
من فقد حبيب من اه حصول مرض خطير للانسان من اه خسارة ما ما اصاب من مصيبة من سجن من دين من هم من مشاكل زوجية من اي شيء ما اصاب من مصيبة - 00:02:56
الا باذن الله بقضاء الله وقدره الله هو الذي قدر ذلك واذن به قدرا وكونا اذا ما موقف الانسان تجاه هذه المصائب التي تصيبه قال ومن يؤمن بالله يهدي قلبه - 00:03:21
هذا سر السعادة ومن يؤمن بالله. تقول انا مؤمن بالله. لأ هنا ومن يؤمن بالله جدد ايمانك بالله ان كثيرا من الناس ينسى ربه عند المصيبة ولهذا ومن يؤمن بالله يعني يؤمن بان المصيبة بقدر الله. اول ما تتفكر اذا اصبت بالمصيبة من الذي اصابني بهذه المصيبة؟ هو رب - 00:03:43
اقول قدر الله وما شاء فعل ما اجملها من كلمات تطمئن القلب تهدئ الروح. قدر الله وما شاء فعل. يعني هذي المصيبة الله تعالى هو الذي كتبها علي قبل ان يخلقني - 00:04:10
قبل ان ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة كما جاء في الحديث ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. النتيجة ماذا؟ لكي لا تأسوا على ما - 00:04:28
ولا تفرحوا بما اتاكم اذا ومن يؤمن بالله يؤمن بان هذه المصيبة بقدر الله وقضائه. قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم ايضا تجدد ايمانك بالله. طيب الله هو الذي قدرها علي. ربي هو العليم بحالي. تجدد ايمانك باسماء الله وصفاته - 00:04:43

وكماله حتى تحسن الظن به يقول ربي هو الذي اصابني بهذه المصيبة هو الذي رباني بنعمه هو العليم بحالي هو الحكيم فيما يتصرف فيما يقدر هو الرحيم جل وعلا لله ارحم بعباده من هذه يعني من الوالدة بولدها - 00:05:07

فالله تعالى ارحم بي من الناس اجمعين. الله ارحم بي من امي. اللهم الله جل وعلا ارحم بي من نفسي انا. بنفسي فما اختار لي بهذه المصيبة الا الافضل الا الاحسن - 00:05:30

فارضى واسلم ربي لا يريد ان يشقيني بهذي المصيبة. ربي انما يريد ان يكفر من سيئاتي وان يرفع في درجاتي وان يضاعف في حسناتي فلماذا احزن اذا ومن يؤمن بالله يهد قلبه. يعني يرضى ويسلم - 00:05:45

يترك الهم والتفكير والتقدير ولو كان كذا لما حصل كذا لا يهدي قلبه ولهذا قال علقم رحمه الله في هذه الاية هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم - 00:06:08

قال ابن عباس ومن يؤمن بالله يعني يؤمن قال ومن يؤمن بالله قال اه هو اليقين بالله يوقن بالله ان الله هو الذي قدرها وهو العليم بحاله وهو الحكيم وهو الرحيم. عنده يقين في قلبه - 00:06:26

قالوا يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فلا مجال للاسف وللحزن مع هذا الايمان ومن يؤمن بالله يهدي قلبه وتأمل في اية البقرة في وصف الصابرين كأنها تفسير لهذه الاية هذا من تفسير القرآن بالقرآن - 00:06:46

قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات قال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون هذه الكلمة هي معنى قوله ومن يؤمن بالله - 00:07:09

ومن يؤمن بالله يقول انا لله. يعني انا عبيد لله تصرف فينا كيف يشاء. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن انا لله انا عباد لله لا نقول الا ما يرضي الرب - 00:07:36

لا يلطم وجهه ويشق ثوبه ويصيح انا لله ان عبادا لله لا نفعل الا ما يحبه الله الا ما يرضي الله انا لله وانا اليه راجعون. هذي الدنيا فانية. هذي الدنيا اختبار ابتلاء. وغدا سنرجع الى ربنا وسنجد الثواب الجزيل - 00:07:52

ثواب الصابرين عند الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وانا اليه راجعون اذا تذكر المسلم الموت والرجوع الى الله وقت المصيبة هان عليه كل شيء سيهون عليه كل شيء ما ان تتذكر الموت ان الامر سينتهي هذي ايام معدودة تبتلى فيها ثم سترجع الى ربك هناك - 00:08:19

تجد ثواب هذه المصيبة. ثواب الصبر عليها قالوا ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. هناك قال ايش ؟ انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون. هنا قال يهد قلبه - 00:08:44

بداية ومن يؤمن بالله يهدي قلبه لهذا انظر اه كيف كان نبينا صلى الله عليه وسلم وقت المصيبة يعني لو تتفكر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ما تجد بلاء في الدنيا الا ونزل به صلى الله عليه وسلم - 00:09:06

النبي الكريم اكرم خلق الله يقال عن ساحر مجنون كذاب شاعر اليوم الواحد منا لو سبه واحد قال انت كذاب يستعظمها وما يصبر يغضب خاصة اذا كان الانسان له مكانة - 00:09:30

كيف هذا اكرم الخلق عند الله؟ يسمع هذه الكلمات ثم كم اوذي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خنق صلى الله عليه وسلم وبصق في وجهه والقي سلا الجزور على ظهره وهو ساجد - 00:09:50

النبي صلى الله عليه وسلم رماه اهل الطائف حتى ادموا قدميه الشريفتين صلى الله عليه وسلم طردوه من بلده لجأ الى الانصار الى المدينة كسرت رباعيته شج وجهه صلى الله عليه وسلم - 00:10:07

مات كل اولادي في الدنيا الا فاطمة رضي الله عنها كان يوعد كما يوعك الرجلان اذا اصيب بالحمى اشتد عليه المرض كان يتلوى من الجوع ما يجد ما يملأ بطنه من التمر اليابس - 00:10:31

كان ينام على الحصير حتى يؤثر في جنبه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهونة عند يهودي في طعام اشتراه لاهله صلى الله عليه وسلم ثم مع هذا كله كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما - 00:10:50

هذه الابتسامة ما تكون الا من قلب راض الا من قلب فرح بالله ومن يؤمن بالله يهد قلبه فهذا عبد، هذا نبي كريم ماتت اغراظه في الدنيا فسكنت اعتراضاته رضي بربه - 00:11:14

رضي الله عنه وارضاه صلى الله عليه وسلم وهكذا احد الصحابة رضي الله عنهم والسلف اتذكر الان قصة ابي قلابة قصة ابي قلابة هذا التابعي يعني عبد الله بن زيد الجرمي من تلاميذ ابن عباس وانس رضي الله عنهما - 00:11:35

في اخر حياته ابتلي بمرض حتى قطعت يداه ورجلاه وثقل سمعه وعمي فدخل عليه بعض آآ يعني الناس واذا به يحمد الله تعالى حمدا كثيرا اللهم لك الحمد حمدا يكافئ نعمك - 00:12:00

واللهم اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا اتعجب قال واي نعمة انت فيها لا رجلان ولا يدان ولا سمع ولا بصر الا سمع خفيف - 00:12:29

مثل قطعة لحم اي نعمة انت فيها؟ فبدأ يعدد نعم الله عليه والله تعالى جعل له قلب يذكر الله ولساني يذكر الله. المهم ثم قال له يا فلان ان لي حاجة. كان عندي ولد - 00:12:50

يوظئني ويأتي لي بالطعام وفقدته منذ ثلاثة ايام فبحث عنه فوجده قد افترسه سبع لانه كان في صحراء في خيمة افترسوا سبع بعد هذي مصيبة قال ماذا اقول له؟ وفي بلاء والان ولده مات - 00:13:04

قال فتذكرت نبي الله ايوب دخلت عليه قلت انت افضل اكرم عند الله ايوب عليه الصلاة والسلام قال بل ايوب عليه الصلاة والسلام قال اذا اه بماذا اصيب ايوب؟ قال اصيب في بدنه واهله وولده قال فاحتسب ولدك - 00:13:23

وقال الحمدلله الذي ما اخرج من ذريتي من يكفر به. يعني ولدي كان مسلم الحمد لله مات على الاسلام. شوف كيف حمد الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه ثم مات - 00:13:42

رحمه الله فلما مات رآه صاحبه في المنام وهو في الجنة في بستان عظيم. وقد لبس من حلل الجنة وهو يقرأ قول الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم - 00:13:55

فنعم عقبى الدار سلام عليكم بما صبرتم اذا هذه الدنيا تحتاج الى صبر صبر نفسك في كل احوالك ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. هنا تجد والله السعادة والراحة في حياتك كلها - 00:14:13

المؤمن ما يعرف الحزن لا تحزن ان الله معنا ما دمت مع الله الله يكون معك فلماذا تحزن؟ لماذا تخاف ومن يؤمن بالله يهدي قلبه اسعد والله هذا اعظم كنز في الدنيا - 00:14:32

واعظم علم اعظم سعادة حرم منها هؤلاء الكفار الذين حصلوا كل شيء في الدنيا لكن في الحقيقة ما حصلوا شيئا يعيشون حياة الضنك والشقاء والهم والحزن لان الانسان لا تظن انك سيحصل لك كل ما تتمناه في الدنيا ام للانسان - 00:14:51

فيما تمنى فلله الاخرة والاولى هذي الدنيا دار ابتلاء لابد ان يصيبك ما تكرهه ما لا يلائمك اذا كيف تكون ابتلاء؟ الكافر ماذا يفعل؟ ما يجد هذا الايمان قلب خاون - 00:15:13

لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن. شف كيف يتعجب! عجبا! لامر المؤمن! شيء عجيب كيف ان امره كله له خير لماذا؟ هذا ببركة الايمان وليس ذلك لاحد الا للمؤمن - 00:15:32

ببركة ومن يؤمن بالله يهدي قلبه ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له ما يبتر وما يتكبر وما يغتر بالنعمة. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له تعيش شاكرا صابرا في السراء والضراء - 00:15:51

ما احد احسن منه حالا ومن يؤمن بالله يهد قلبه ثم انظر الى جمال الختام. والله بكل شيء عليم والله بكل شيء عليم كما ختم اية البقرة وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم - 00:16:11

والله يعلم وانتم لا تعلمون اذا تذكرت علم الله وقت المصيبة هان عليك كل شيء قلت والله بكل شيء عليم ما ادري ممكن هذه المصيبة خير لي والله بكل شيء عليم - 00:16:39

هذه الاية والله بكل شيء عليم تجعلك تسلم الامر للعليم. قل انا ما اعلم. الله هو الذي يعلم. بكل شيء عليم. هو الذي يعلم ايصلحني

فارضى واسلم والله بكل شيء عليم. يريد ان يرفع درجاتي والله بكل شيء عليم - 00:16:53
ممكن انا اذنبت قصرت والله بكل شيء عليم ترضى وتسلم والله بكل شيء عليم. يعلم ما في قلبك من الرضا والسكون ويعلم ما في قلبك من التضجر والتسخط سيجازي كلا بعمله. والله بكل شيء عليم - 00:17:14
حقا هذه اية عظيمة اخذت منا المجلس كله لكن حقا ينبغي علينا ان نقف عندها وهكذا المؤمن يزداد ايمانا ثباتا بالقرآن الكريم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعلنا من الراضين الصابرين. اسأله تعالى ان يجعلنا آآ - 00:17:33
من الشاكرين نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:53